رواية

عادل السهلي

زينب الجابر

المدينة الضائعة

دار بسمة للنشر الإلكتروني

المدينة الضائعة

اسم الكتاب: المدينة الضائعة

اسم الكاتب: عادل السهلي – زينب الجابر

نوع العمل: رواية

الرقم الدولي EBIN: 16-1-251-230718

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

داربسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Darbassma1@gmail.com

المملكة المغربية

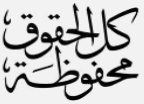

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلفين. ©

المدينة الضائعة

رواية

عادل السهلي

زينب الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى مُلهمي بالقراءة والكتابة.. والدي...

إلى غاليتي التي دعمتني بدعائها.. والدتي..

إلى كل من وثق بقلمي، وبَهَرَهُ حرفي...

إلى كل من ساندني بطريقةٍ أو بأخرى...

إليكم أُهدي سردي الأول..

حتمًا سينال إعجابكم..

بإذن الله..

المقدمة

ألقى «بوبي فرانك» نظرة إلى الغيوم التي كانت فوق الطائرة.. وميض البرق يضيء في السماء فينيرها بين لحظة وأخرى.. لا بأس، بقي 10 دقائق وتهبط الطائرة في مطار "شارل دو غرل".

كان على «بوبي فرانك» أن يتخذ هذه الخطوة لسببين:

الأول أنه شعر أن بلده كانت تضيق على أنفاسه بعد وفاة والدته التي عاصرت المرض لسنوات طويلة.. ما هون عليه أنها حرفيًّا ارتاحت مما كانت تعانيه، وأنه كان معها ملازمًا طوال فترة مرضها.

لا ينكر أنه أحيانًا تفر من عينه دمعة بعد أن تعصي رغبته في إخفائها، ولكنه غالبًا يخفيها بابتسامة أو عذر، وهو يكاد يتيقَّن في قرارة نفسه أن والدته تعلم أنه يكذب عليها..

والسبب الآخر بعد وفاة والدته شعر «بوبي فرانك» أنه ملاحق بصورة أو بأخرى؛ فقد كانت هناك سيارة تتبعه بين فترة وأخرى، وأحيانًا يشعر

بمن يلاحقه وهو يمشي بين الطرقات.. لا ينكر أنه غالبًا ما يقول لنفسه: لا تبالغ.. حتى دخل بيته، وشعر بأن هناك مَن عبث بملفاته ومكتبه وخزانته وأدراجه، لذلك قرر أن يبيع بيته، ويصفي كل أعماله وما يربطه بذاك البلد، ويسافر إلى فرنسا.

ظن أنه سينجو من ذلك، ورأى «بوبي فرانك» أن فراق الوطن كفراق الأم عن طفلها، والحبيب عما يحب، وما كان يقولهُ «بوبي فرانك» لنفسه هو كالمثل المعروف:

«ليس كل ما يتمنى المرء يدركُه.. تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ»

ومع فراقه عن الوطن يأتي السؤال:

هل ينجو حقًّا؟!

1

أسدل الليل ستاره، واستنارت مصابيح الشوارع لتنشر نورًا ضئيلًا في أرجاء مدينة "تولوز الفرنسية". إنها الأيام الأخيرة من ديسمبر، حيث درجات الحرارة تتدنى إلى ما دون الصفر، خصوصًا في الساعات الأخيرة من الليل.

وضع «فرانك» صحن عشائه المكوَّن من البيض والسجق على الطاولة، وفي نفس اللحظة طُرِق على باب شقته بقوَّةٍ، ما جعله يجفل ويتساءل:

– يا تُرى من الطارق؟

كان «فرانك» يسكن في عمارة في أطراف مدينة تولوز، واختياره لهذا المكان لم يكن مصادفة، فقد اختاره بدقَّةٍ لبُعده عن وسط المدينة، ولأن شوارعه هادئة.

أما العمارة فقد كانت قديمة، ولكنها لا زالت شامخة، مَن يدخلها يشعر بالريبة لإضاءتها الخافتة، ورائحة الرطوبة الغريبة! ومع ذلك، فقد اختار آخر شقة في ممر الدور السابع (شقة رقم 110).

بخطوات سريعة وصل «بوبي» إلى المنضدة المجاورة لباب غرفته، تناول قلمًا وأخذ يدوِّن كلمتين "باللغة اليونانية"، فشعر بظل يتسلل من خلفه، تلاه تسديد سلاح على رأسه.

- أخيرًا أيها اللعين!

تمتم «بوبي» وهو يعض على شفته السفلى.

- تبًّا.

كل الاحتياطات التي اتَّخذها ليتوارى عن هؤلاء اللصوص باءت بالفشل، وها هم أولاء لا يجدون مكانه فقط، بل يهاجمونه في عقر داره!

لم يكن رجلًا واحدًا، بل اثنين..

لم يعلم «بوبي» كيف دخلا إلى منزله مقَنَّعَيْنِ، يرتديان ملابسَ حالكةً كالظلام، يُخيَّل لمن يراهم في الظلمة أنهم أشباح.. توجه الرجل الآخر وفتح الباب ليدخل اثنان غيرهما، بمثل اللباس والقناع الأسود، فعلم «بوبي» أنهم يسعون إلى الأمر الذي جعله يترك وطنه وبلدته، ويهاجر لفرنسا هربًا من شاكلتهم.

ربط المجرمون «بوبي» في كرسي طاولة الطعام، وانهالوا عليه بالضرب حتى نطق أحدهم قائلًا.

- يكفي!

تراجع الرجلان عنه، وأقبل عليه أحدهم، ولشدة التشابه في هيئتهم لم يستطع أن يتعرَّف عليهم، خصوصًا بعد الضرب الذي أعياه.. أخذ المقبل عليه كرسيًّا، وجلس أمامه ليقول له بصوت أجش ثقيل، تلحَّف بالجدية والعصبية:

- سوف تموت إن لم تخبرنا بكل شيء، وإن رفضت...

ضحك ضحكة خافتة، ثم قال:

- فستفقد حياتك اللعينة!

سكت «بوبي» ولم يردَّ على الرجل، فقد كان ألم الضربات التي توالت عليه لا يزال ينهكه.. أشار الرجل للرجلين اللذَين يقفان خلف «بوبي» قائلًا:

- فتحوه! علينا أن نتحرك..

من حسن حظ «بوبي» أن لم ينتبه الرجال لتلك الورقة التي كتبها قبل أن يقيدوه، فقد كان يخفيها في قبضة يده، وعندما هموا بالخروج من الغرفة أسقطها من يده دون أن ينتبه له أحد.. خرجوا جميعهم من النُّزل يحيطون بـ«بوبي» في وسطهم، ثم أدخلوه سيارتهم التي كانت من نوع فان سوداء، كملابسهم تلك المريبة، واختفى «بوبي فرانك»!!

2

بعد ثلاثة أيام...

طلت الشمس من خلف الغيوم، لتُسْقِط أشعتها على قمم المنازل والشوارع، معلنة بداية صباحات الشتاء الجميلة.. زقزقت العصافير وحركت السير بالطرقات.. كانت إعلان بداية يوم جديد يتخلله الكثير من الأسرار والمثير المثير من الأحداث..

في الساعة السابعة خرجت «جين» من شقتها، فعصفت بها رائحة نتنة.. استغربت من أين ستأتي رائحة مماثلة!! رائحة مقززة كرائحة السمك المتعفن، وفي نفس اللحظة خرج جارها الذي يقطن في الشقة المقابلة لشقتها..

- أوه «جين»!! صباح الخير.

نظرت له وقد علت وجهها نظرة التقزز.

- أهلًا «إدوارد»!!!

قال متعجبًا!!

- لماذا تنظرين إليَّ بهذا الشكل؟!

- أووه ليس إليك! لكن ألا تشم معي هذه الرائحة الكريهة؟!

أخذ «إدوارد» نفسًا عميقًا ثم تغيرت ملامحه..

- أوه نعم! من أين تأتي؟! باستنكار!

- «إدوارد» لو كنت أعلم لما سألتك؟!

ابتسم «إدوارد» بخجل وهو يمسِّد شعره الأشقر بكفه..

فاستطردت بعد أن انتبهت أن باب شقة «فرانك» (التي كانت في آخر الممر ويتوسط الجدار المقابل لهما) كان مواربًا.. تبادلت النظرات مع «إدوارد»، ثم قالت:

- هل رأيت «مارك»..؟

- لا لم أرَ غريب الأطوار ذاك منذ ثلاثة أيام تقريبًا.

نظرت «جين» لـ«إدوارد» بنظرة لوم، ثم مشت بخطوات بطيئة يشوبها الحذر إلى باب شقة «فرانك»، و«إدوارد» في أعقابها.

نظرت لـ«إدوارد» متسائلة، ثم قالت بهمس:

- «مارك» لا ينسى بابه مفتوحًا!!

رفع «إدوارد» كتفيه، وأمال رأسه للجنب الأيمن معبِّرًا عن عدم معرفته بذلك من قبل، أو عدم اهتمامه ربما!

ازدردت ريقها، ورفعت صوتها قائلة من خلف الباب:

- «مارك» «مارك»! عزيزي هل أنت هنا؟!

قدم «فرانك» نفسه لجميع من قابلهم منذ وصوله لفرنسا باسم "مارك بيرس"، فقد أخفى هويته عن الجميع، إلا بعض الأشخاص، وكان لضرورة وعلى الرغم من انطوائيته واعتزاله الناس منذ سكن في هذه العمارة، فإنه كان ودودًا مع «جين» خصوصًا، فلا ينفك أن يرد التحية عليها، بعكس جميع قاطني العمارة؛ فقد كانت علاقته معهم متلحفة برداء الرسمية البحتة، فـ«جين» ذات العقد السادس من العمر كانت ودودة جدًّا معه، وكان هو بدوره يبادر بمساعدتها كلما رآها تحمل أغراض البقالة متوجهة لشقتها، فقد كانت تذكره بوالدته التي تُوُفِّيَتْ منذ سنة، وعرفانًا منها لمساعداته، فهي لا تنسى حصته من فطيرة التفاح اللذيذة التي كانت تعدُّها في نهاية كل أسبوع..

حاولت «جين» أن ترفع صوتها قليلًا:

- "مارك" هل أنت في الداخل..؟

شعرت بظل يعلوها، فنظرت إلى أعلى رأسها.. إنه «إدوارد» يقف خلفها، وينظر إلى داخل الشقة، حاجبًا بطوله الفارع الضوءَ عنها، وبجانبه تلك الشقراء جارة "إدوارد".. قالت الفتاة بعد أن أكدت انتشار الرائحة النتنة في الممر:

- «إدوارد» ادخل وتأكد هل «مارك» موجود؟

خُطف لون «إدوارد»، وأصبح شاحبًا، وجحظت عيناه، وأشار بيديه إلى صدره قائلًا:

- هل تقصدينني؟!

- ومن غيرك؟!

هزَّ رأسه بعنفٍ يمينًا ويسارًا:

- لا.. لا لن أدخل! قد يكون الرجل ميتًا في الداخل.

كورت «جين» قبضتها، وضربت بها على كتفه وهي تنظر إليه بحدة:

- هل تعلم أنك لا تعرف أن تتحدث..؟!

تلعثم قائلًا:

- هذه هي الحقيقة، فلا أحد (يعلم) ما يوجد في الداخل! تلك الرائحة لا تُطاق!

استبد القلق بأعماق «جين»، ولكنها لم تدخل، فإنها تعلم تشدد "جوناثان" لخصوصيته، وعدم سماحه لأحد بأن يخترقها.. ولا تنكر الخوف الذي سيطر على دواخلها، لذلك اكتفت بالصمت والأفكار تعصف بعقلها بخصوص «مارك»...

وجه "إدوارد" كلامه لتلك الشقراء قائلًا:

- ادخلي أنتِ!!

ترددت قبل أن تقول والخوف يتجلى بنبرتها:

- لن أدخل لبيت رجل غريب بلا إذن منه.

ابتسم «إدوارد» نصف ابتسامة، ثم قال:

- وأنا مثلك.

سكتت دون أن تنتبه أن أصواتهم العالية قد جعلت كل من يسكن في ذاك الممر يتجمعون خلفهم متسائلين: ما الذي يجري هنا؟! فقال أحدهم ضاحكًا:

- ادخل يا «إدوارد» .. ألست شجاعًا!!

«إدوارد» بغضب.

- تركت الشجاعة لك.

ضحك ذلك الجمع، ثم علا صوت بعضهم استنكارًا لوضع «إدوارد»، والباقي تأييدًا له، تقدم رجل في وسط الثلاثين، ذو ملامح حادة، وعلامات الجدية بادية على وجهه، يبدو أنه الساكن الجديد بالجانب الآخر لشقة «إدوارد» .. ألقى التحية على «جين»، وتساءل عن سبب تجمهر الساكنين حولهم، فشرحت له عن الرائحة المنبعثة من الشقة، وأنهم لم يروا "مارك" منذ أكثر من يومين، فتقدم بدوره للباب ودفعه، فتسللت تلك الرائحة.. قطَّب حاجبيه واضعًا ذراعه على أنفه.

- ما هذه الرائحة؟! إنها لا تُطاق!!

صفق عند الباب قائلًا:

- هيهه! هل من أحد هنا؟!

ولم يرد عليه إلا قطرات الماء الصادرة من صنبور المياه الذي يبدو أنه لم يُغلق جيدًا! أغلق أنفه بأصبعيه السبابة والإبهام، ودخل إلى الشقة.. كانت أول غرفه على جهة اليمين غرفة مكتب «فرانك»، ضمت العديد من المجلدات والكتب، سواء في المكتبة خلف المكتب، أو على

طاولة المكتب، متناثرة هنا وهناك، بعضها مفتوح، وبعضها مغلق، إنها الفوضى المحببة بين الكتب والمراجع...

تقدَّم قليلًا ليجد أمامه طاولة الطعام، وكرسيًّا يتدلى منه حبلٌ مربوط في قوائمه.. رفع عينيه إلى الطاولة التي كان الذباب يتجول حول العفن الموجود في الصحن الذي كان عليها، لكن فجأة انتبه الرجل لبعض قطرات من الدم المتناثر على الطاولة وعلى الأرض..

لم يستطع أن يكتم نفسه أكثر من ذلك، ولكنه انتبه لقصاصة الورق الملقاة بجانب الطاولة.. كُتب فيها كلمة بلغة لم يعرفها من قبل، ويبدو أنه لم يتسنَّ لكاتبها أن يكمل ما أراد أن يكتب، فقد كان الحبر في آخر حرفين خفيفًا مبهمًا.. لم يلمسها..

وخرج مسرعًا، لأنه لم يستطع أن يكتم أنفاسه أكثر من ذلك، وعندما وصل لعتبة الباب أخذ يسعل ويستنشق الهواء بقوة، و«جين» تنظر إليه وفي عينها سؤال واحد فقط تصارعه.. ترقرقت دموعها، فقال بعد هُنيهة:

- اتصلوا بالشرطة!!

أمسكت «جين» بذراعه وهي تهزه.

- هل "مارك "هناك.. هل حدث له شيء؟!

نظر الرجل إلى عينيها عميقًا، ثم قال:

- لا.. إنه ليس في الداخل، ولا أعلم هل حدث له شيء أم لا! على الرغم من أنني أظن ذلك!

سيطر الخوف على أعماق «جين» وهي تتساءل بينها وبين نفسها:

- ماذا حدث لك «مارك»؟

3

بعد ساعة...

انتشر أفراد الشرطة في المنزل يبحثون عن شيء ما يوصلهم لـ«مارك»، بعد أن أخبرهم «جين» أنه مختفٍ منذ يومين، وأنه ليس من عاداته خلال الشهور التي قضاها في هذه العمارة.. مما أثار ريبة الشرطة "جهاز التدفئة" الذي كان يعمل لحظة وصولهم، وبعض اللحم الذي كان في قدر في المطبخ يعلوه العفن، وقد كان مصدر الرائحة النتنة... إضافةً إلى قطرات الدم التي كانت متناثرة على الطاولة، وقليل منها على الكرسي والأرض:

قال "جاك" (أحد أفراد الشرطة المقربين من المحقق «ويسلر»):

- سيدي، لقد رفعنا بصمات الأصابع.

هز المحقِّقُ رأسَه قائلًا:

- ممتاز، إنني أنتظر «بيليام»..

اقترب "جاك" من المحقِق هامسًا:

- من هو «بيليام» يا سيدي؟؟

نظر لعينيه نظرة ذات مغزى قائلًا:

- المحقق "بيليام".. أشهر محقق خاص ممكن أن تتعرف عليه، كان يعمل في دوائر الشرطة قبل أن يتقاعد، ونحن نستعين به أحيانًا في حل بعض الأمور.

سكت المحقق قليلًا، ثم فرك ذقنه قائلًا:

- حدسي يخبرني أن هناك شيئًا مريبًا حدث.

ماهي إلا بضع دقائق ودخل عليهم رجلٌ في الخمسينيات، يرتدي معطفًا طويلًا بلون القهوة الداكنة، وتعلو رأسه قبعة دائرية بنفس اللون، تخفي ملامحه الحادة.

شعر "جاك" أنه هذا من كان يتحدث عنه المحقق.. أنزل قبعته، فأخذت عيناه تجول في المكان كعيني الصقر، تقتنص ما يستحق اقتناصه، وتبحث عمَّا يدعم توقعاته..

تقدم المحقق وصافحه بحرارة، ثم قال:

- سيد «بيليام».. شكرًا لمجيئك. كعادتك؛ مواعيدك كحدِّ السيف.

أخرج «ويسلر» من جيبه كمامة، وقدمها لـ «بيليام» الذي أخذها بدوره وارتداها..

"بيليام":

- ماذا لديك اليوم «ويسلر»؟!

أخذ «ويسلر» يشرح للمحقق "بيليام" طبيعة الوضع، واستنتاجاته، والدلائل التي حصل عليها من الشهود، الذين أكدوا تواجد «مارك» الدائم، وعدم خروجه من العمارة إلا مرة كل أسبوع.. كما وضحوا كيف هو طبعه وسمته مع الجميع، ما عدا «جين»، التي كانت قلقة بعض الشيء عليه، كما أخبره أنهم رفعوا البصمات وأخذوا عينة من الدم للفحص، بعد أن جال ببصره في المكان، وتقدم من الكرسي الذين كانت الحبال تلفه، واقترب من بقع الدم التي كانت فوق الطاولة، ثم طلب منهم أن يدلوه على غرفة نومه.. تقدم الشرطي واتجه «بيليام» للغرفة الأخرى في ردهة المنزل، فجال "بيليام" ببصره في الغرفة، ثم اقترب من الستائر.. أزاحها ليرى بقعة من الطين على النافذة من

الداخل.. البديهي أنها نتيجة لقفز أحدهم لداخل المنزل من سلالم الطوارئ، التي كانت ملاصقة للنافذة، وكذلك بعض الطين على الحائط.

كانت الغرفة مرتَّبة بدقَّةٍ، ولا يوجد ما يلفت الانتباه غير النافذة والطين الذي عليها..

«بيليام» متحدثًا للشرطي:

- أين غرفة المكتب؟؟

تقدم المحقق «ويسلر» أمامه إلى غرفة المكتب، التي كانت أول غرفة على يمين باب الشقة.. دخل «بيليام» وكان في أثره المحقق، واقترب من المكتب الذي كانت تتناثر عليه الكتب والمجلدات والكثير من أوراق المقالات.. بعض الكتب كانت قديمة جدًّا، وقد تهالكت أوراقها الصفراء، وتنوعت تلك الكتب بين الحضارات والآثار والديانات القديمة، ولكن أغلبها كانت تتحدث عن "تاريخ الحضارة الإغريقية"، حتى تلك الصور التي كانت بداخل أكبر مجلد على المكتب.. قال "بيليام" وهو لا يزال يبحث عن ضالته في الكتب وبينها:

- يبدو أن رجلنا الغائب مهتمٌّ جدًّا بـ "الحضارة الإغريقية".

رفع عينيه التي التقت بعيني المحقق «ويسلر»، ثم قال وهو يخرج من الغرفة بخطوات سريعة:

– أريد أن أتأكد من شيء ما!!

وانطلق خارج الشقة، و«ويسلر» يتبعه وهو يقول في نفسه:

- كالعادة، لا يمكننا التنبؤ بخطوتك التالية...

توقف «بيليام» عند المصعد... "ويسلر":

- إلى أين...؟

- أريد أن أتحقق من شيء، تعالَ معي!

هز «ويسلر» رأسه.. وصلا إلى المصعد ليدلفا إليه...

4

توقف "بيليام" عند موظف الاستقبال، الذي ما إن رآهما حتى احمرَّ وجهه.. قال «بيليام»:

- مرحبًا.. أنا المحقق "بيليام"، وهذا المحقق «ويسلر»، لدينا بعض الأسئلة عن صاحب الشقة (110)..

- اااا تفضل يا سيدي..

- متى آخر مرة رأيت فيها صاحب الشقة (110)؟

كانت عيناه لا تستقر في مكان، وكأنها ترقص من التوتر:

ازدرد ريقه، ثم قال:

- تقصد «مارك»؟

لاحظ «بيليام» تجمع قطرات العرق التي كان ينضح بها جبين ذاك الشاب، فباغته بسؤال:

- هل تخفي شيئًا؟

جاوب الشاب على عجل:

- لا لا لا، وما عساي أن أخفي؟!

بعد دقيقة كانت عينا «بيليام» لا تفارق ذلك الوجه، الذي أعلن ارتباكه بارتجاف شفتيه وتوتر يديه، ناهيك بعينيه التي كانت تهرب من الاصطدام بعيني «بيليام».

قال "بيليام":

- هل لي بسجل المقيمين هنا!

- لماذا..؟

رفع «بيليام» أحد حاجبيه، واستند على الطاولة مقتربًا من وجهه.

- لأنني أحقق في اختفاء رجل قد يكون ميتًا في هذه اللحظة!

- لكن غير مسموح لي أن أعطي أي أحد السجل.. هذه معلومات خاصة.

علت نبرة صوت «بيليام» قليلًا:

- أنت تعلم أنني أستطيع أن ألقي القبض عليك بتهمة تضليل العدالة؟!

بخوف وارتباك أشد:

- لا لا.. إلا السجن سيدي..

صرَّ «بيليام» على أسنانه وهو يقول:

- إذن أخبرني ما الذي تخفيه.

ساد الصمت الأجواء، وموظف الاستقبال يمسح العرق بمنديله، وعينه لا تفارق وجه «بيليام» الجاد الصارم.

بعد قليل...

جلس موظف الاستقبال و«بيليام» على الطاولة المستديرة متقابلَين، و«ويسلر» يقف خلف «بيليام» في شقة ذاك الشاب، بعد أن دعاهم للدخول إليها ليتكلموا بدون أن يسمعهم أحد كما كان يزعم.

كانت شقته بسيطة، مكوَّنة من ردهة صغيرة، يتوسطها باب، يبدو أنه لغرفة نومه، ويوجد فيها مقعد أمام التلفاز، وطاولة صغيرة مستديرة بمقعدين فقط.. وُضع فوق الطاولة قارورة مياه كبيرة وكأس.. صب «ويسلر» في الكأس ماءً وقدمه للشاب قائلًا:

- اشرب واهدأ، لكي تتمكن من أن تتكلم.

وقف «ويسلر» بعيدًا عن تلك الطاولة التي يجلس أمامها «بيليام» والشاب.. اتكئ على الجدار ممسكًا بقلم ودفتر صغير، ليبدأ التدوين..

شرب الشاب رشفات من الماء، ثم أغلق عينيه، وأخذ نفسًا عميقًا من أنفه، وزفر من فمه ثلاث مرَّاتٍ.

فتح عينيه التي تنقلت بين «بيليام» و«ويسلر»، حتى قال له «بيليام» بحزم:

- ما اسمك؟
- "سيمون البا" سيدي..
- تكلم يا «سيمون»..
- سيدي لم يكن «بوبي» رجلًا فظًّا أو شرسًا، بل كان هادئًا جدًّا وانطوائيًّا، على الرغم من أنه كان يبتسم لي بين فترات متباعدة، وودودًا بعض الشيء معي، ولكني أعترف أنه كان مريبًا.

قال «ويسلر»:

- مريب؟؟!

هز رأسه مكملًا:

- لقد اشترط عليَّ عندما سكن الشقة أنه إذا سأل أحد عنه أن أنكر وجوده في العمارة، وأعطاني مبلغًا ضخمًا لكي أنفذ رغبته.

- كما أنه كان يقول لي دائمًا انتبه من أن تقول لأحد أنك تعرفني، لأنك ممكن أن تكون السبب في موتك.. لم آخذ كلامه على محمل الجد، حتى جاء ذاك اليوم.

سكت قليلًا ثم استطرد:

- كانت الساعة قد تجاوزت الـ١٢ بعد منتصف الليل، وكنت أهم بأن أغلق باب العمارة وأخلد إلى النوم في شقتي، فدخل رجلٌ ضخمٌ يرتدي كمامة سوداء، ومعطفًا أسود طويلًا، وقبعة بنفس اللون، فقال لي:

- أريد أن أستأجر شقة.

- لا توجد شقة شاغرة، إنما توجد غرفة شاغرة خلف هذه العمارة.

- لا. أريدها في هذه العمارة.

- للأسف لا يوجد.

أخرج الرجل من جيبه صورة ووضعها على الطاولة، وقال لي:

- هل تعرف هذا الرجل؟؟

لقد كانت الصورة، صورة الرجل صاحب الشقة (110)

فقلت مسرعًا.

- لا لا لا أعرفه، ولم أره من قبل.

أمسك بياقتي، وأخرج مسدسًا من جيبه، ووضعه على رأسي وهو يصرخ فيّ:

- انظر جيدًا إلى الصورة.. هل أنت متأكد!! أم أنك تكذب..

فقلت له:

- أنا متأكد.. لم أره.

فقال لي وهو يصرخ في وجهي:

- أتمنى أنك تكذب، لكي أفرغ هذا السلاح برأسك، وأرى دمك يتناثر هنا وهناك!!

طار قلبي فزعًا فقلت له:

- أقسم أني لم أره يا رجل.

ضحك ذاك الرجل بهلوسة وهو يربت على كتفي ويقول:

- ماذا بك؟! كنت أمازحك فقط.. المهم إذا رأيت هذا الرجل، فاتصل بي.. اسمه «بوبي فرانك»، وأنا أبحث عنه منذ وقت طويل.

وترك لي بطاقة برقمه على الطاولة وخرج..

بصراحة عصفت بي الأفكار، واحترت في أمره، فهل هو «مارك» أم «فرانك»؟!

لذلك تشجعت وسألته.

صمت «سيمون»، وكأنه يجتر ذكرياته، أو أنها ثقيلة على نفسه.

«ويسلر»:

- بماذا أجابك؟

في اليوم التالي كان «بوبي» عائدًا من الخارج، وأنا في عملي أجلس خلف الكاونتر، فأعطاني كوبًا من القهوة، وقطعتين من دونات السكر في كيس بنيّ، وضعها على الكاونتر وانطلق، فناديته ويبدو أنه لم يسمعني، ناديته باسم «مارك» مرتين، ولم يجبني، فلحقت به وكررت ندائي «مارك» ثم قلت له:

- «بوبي فرانك».

توقف ثم استدار ببطء، ونظر إليَّ مندهشًا، ثم اقترب مني بخطوات سريعة، وقال وهو ينهرني:

- كيف عرفت اسمي؟!

فأخبرته بما حدث معي مع ذلك الرجل قبل منتصف الليل، فقال لي:

- انتبه أن تناديني بهذا الاسم في أي مكان! في المرة القادمة ستُقتل بلا شك.. وانطلق تاركني في حيرة.

قاطعه «بيليام»:

- إذن اسمه ليس «مارك»؟؟

«بوبي فرانك». هو قاطن الشقة رقم (110).

فهو لم يكن «مارك» مثلمًا كان كل من هنا يعرفه، وقد سجلت اسمه الحقيقي في السجلات بعد تلك الحادثة، لذلك كنت أخشى أن تطَّلعوا عليها قبل أن أخبركم.

نظر «بيليام» إلى «ويسلر» الذي كان يدوِّن كل ما قاله ذاك الشاب في مفكرته..

فقال «ويسلر»:

- هل كان يدفع الإيجار في وقته؟

- نعم يا سيدي، كان لا يتأخر بتاتًا.

«ويسلر»:

- منذ متى وهو يسكن في هذه الشقة؟

- ما يقارب ٨ أو ٩ أشهر.

«بيليام»:

- هل تظن أن «بوبي فرانك» مجرم؟

- من وجهة نظري لا.

قال «بيليام» وهو يرجع ظهره على الكرسي ويعقد ذراعيه أمام صدره:

- هل تظن أنه ملاحق؟!

- بالتأكيد..

- من بظنك يلاحقه؟!

- لا أعلم، ربما يكونون لصوصًا أو عصابةً ما، لكن...

استطرد باسمًا بتهكُّم.

- الغريب.. ماذا يريدون من «بوبي»؟! إنه لا يملك شيئًا ماديًّا يستحق العناء، شقته بسيطة جدًّا، وهي على ما أثثه صاحب النزل، إلا غرفة المكتب هي ما أضافها «بوبي» عندما سكن، وتلك الكتب التي يخرج ويعود حاملًا المزيد منها بين فترة وأخرى.

«ويسلر»:

- هل تعدُّه ثريًّا..؟

- لا أظن، لأنه كان يتأخر أحيانًا في سداد الإيجار..

وقف «بيليام»، ثم صافح الشاب شاكرًا له على المعلومات التي أدلى بها، ثم صافحه «ويسلر»، وخرجا معًا.

5

فتح «بوبي» عينيه. ولبرهة ظن أنه أُصيب بالعمى.. الغريب أنه لا يرى شيئًا..

بجانب ذاك الصداع الذي فتك برأسه، تذكر أنه قاوم أحد الرجال الذين كانوا يقودونه إلى السيارة، فكانت النتيجة ضربة على رأسه أفقدته الوعي. حاول أن يلقي سمعه لعله يلتقط شيئًا ويعرف مكانه، أو مع من يتعامل، ولكن هيهات! كان السكون يخيم على المكان..

صرخ بأعلى صوته:

- هل من أحد هنا؟! أريد بعضًا من الماء.

حاول الحركة، ولكنه لم يستطع أن يتزحزح، فلا بد أنهم أحكموا ربطه. تناهى إلى سمعه صوت خطوات تقترب منه، وعندما توقف الصوت بالقرب منه صرخ قائلًا:

- يا لجُبنكم، لماذا تقيدونني. ما الذي تريدونه مني؟!

فقال أحدهم ونبرة السخرية تسيطر على كلامه بابتسامة وصلت لـ«فرانك» من خلف هذا الشيء الذي يحجب عنه النظر إلى ما حوله:

- لو أنك سمعت كلامنا لما وصلنا إلى هنا، لكنت الآن تتناول وجبة عشائك في شقتك، ولكنك لم تسمع أيها الأبله!

قال «بوبي» في نفسه:

- هذا الصوت. أعرفه:

- لماذا لا توفر على نفسك وعلينا العناء وتعطينا تلك الإحداثيات التي كتبت عنها في رسالتك؟!

أخذ يدور حول «بوبي» وهو يقول:

- هل تعلم... أنني تتبعتك منذ خروجك من أمريكا، لكن المضحك في الأمر أنك غبي يا «بوبي».

اقترب ذاك الصوت في أذنه لكي يهمس:

- كنت تظن أننا لن نستطيع العثور عليك.. يا لحماقتك.

ابتعد صاحب الصوت لكي يعود للدوران حوله قائلًا:

- لقد كوَّنت عصابة هدفها الأساسي العثور عليك قبل أن يعثر عليك أحد غيري.. يبدو أنك أصبحت واسع الصيت، ويبدو أن من يبحثون عنك لم يأتهم خبر مكانك حتى الآن.

اقترب من جديد من أذنه وهو يقول:

- وبعد أن أحصل على تلك الإحداثيات ورسالتك التي كتبتها، سوف أصبح أغنى رجل في العالم أنا ورجالي، وسوف تكون عصابتنا أقوى عصابة في أمريكا، وربما في العالم الجديد. ومن المحتمل أن نسكن تلك المدينة التي يتمناها العالم.. مدينة التطور والكنوز، وقد أحكمها وأصبح سيدها!!

ضحك بقوة ضحكًا مطولًا، حتى ظن «بوبي» أن حنكه سيسقط من شدة ضحكة!

- كنت أظنك سوف تذهب إليها، ولكنك أحمق يا «بوبي» كما عهدتك!

استطرد بعد هُنيهة من الزمن:

- أتعلم يا «بوبي» ما قد يحل بك إن لم تستجب لي؟!
- قد أضعك في زجاجة كبيرة مليئة بالماء حتى فمك، فلا تغفو ولا ترتاح، وقد يطول بك الأمر حتى يتعفن جسدك.

- وقد استمتع بصوت صرخاتك وصعقات الكهرباء تضرب جسدك.

- وقد تنجو من كل ذلك بمجرد تعاونك معي.. الخيار لك أولًا وأخيرًا.

لم يكن لدي «بوبي فرانك» شيء يخسره، لذلك ذاك الهدوء الذي كان يتلحف به هو هدوء داخلي أكثر منه أن يكون ظاهرًا.

خرج صوته هادئًا متزنًا زلزل ذاك الذي يقف قريبًا منه:

- أعطني الماء يا هذا.. إنني متعب!!

ساد الصمت الأجواء لدقائق، ثم قال ذاك الرجل آمرًا أحد الرجال الذين كانوا حوله:

- أعطوه الماء.

همس على مقربة منه قائلًا لأحدهم:

- انتبهوا.. إياكم أن يموت، فموته سوف ينسف كل أهدافنا وسبلنا للوصول لتلك المدينة..

- اجعلوه نصب أعينكم.

- حاضر سيدي.

فجأة نُزِعَت قطعة القماش التي كانت تحجب عن «بوبي» النظر لما حوله، وعندما اعتادت عيناه الضوء، سقطت عيناه على الرجل الذي يقف أمامه، فتملكته الدهشة.. لا، لم تكن الدهشة بقدر ما كانت خيبة زلزلت كيانه زلزالًا مدويًا.

فخرج تساؤله ممزوجًا بالألم والخذلان.

- «جون»؟!

6

عاد «بيليام» إلى شقة «بوبي» وإلى غرفة المكتب تحديدًا.

وقف خلف المكتب وعيناه تجولان بين الأوراق المتناثرة من جديد، وكأنه يبحث عن شيء يثبت ما يفكر فيه.

وقف فجأة قاطبًا حاجبيه، وتكلم وكأنه يحدث نفسه:

- لوهلة كنت أظن أن «بوبي فرانك» له صلة بقضية قتل راقصات الملهى الليلي ليلة البارحة.

«ويسلر»:

- وإلى ماذا توصلت؟!

هز رأسه ثم قال:

- لا، إنه لم يفعلها.

- يبدو أن صاحبنا كان باحثًا من النوع الفاخر، النوع الذي يبحث عنه الأشرار..

رفع «ويسلر» عينيه وهو يلوح ببعض الأوراق.

- ما انتبهت له أنه كان يبحث كثيرًا في الحضارات؛ فهذه الفرعونية والسومرية، ولكن كان بحثه في الحضارة الإغريقية مكثفًا، فمن المعروف أنها من الحضارات المتميزة في العلم، يعود أصلهم إلى قبائل جزيرة البلقان، وهم من وضعوا أساسًا جيدًا لحضارتهم، تميزوا بالفلسفة العميقة، ومن أشهر فلاسفتهم "سقراط" و"أفلاطون" و"سولون الأثيني".. تميزوا في كل المجالات؛ الصناعة والزراعة والتجارة والعمارة، وطبعًا معروف أن عمارتهم من أجمل أنواع العمارة في العالم وأكثرها تعقيدًا..

تنهد ثم عقد يديه أمام صدره:

- ولكنني إلى الآن في حيرة..
- عمَّ كان «بوبي فرانك» يبحث في الحضارة الإغريقية؟! وما الذي يريدونه منه؟

قطع حديثهم دخول الشرطي الذي أعطى «ويسلر» كيس ظرف بني اللون، وآخر بلاستيكيًّا كتب عليه من الداخل «للشرطة».. كان يحتوي على قصاصة الورق التي كتب عليها «بوبي» قبل أن يمسك به الأشرار "باللغة اليونانية".

أخذ «ويسلر» الظرف والكيس من الشرطي هو يسأله.

- هل ظهرت نتيجة بصمة «بوبي فرانك»؟

أجاب الشرطي:

- نعم سيدي.

فض «ويسلر» الملف وأخرج ورقه، وأخذ يقرأ على مسمع «بيليام»:

«بوبي فرانك».. أمريكي الجنسية، عمره ٣٨ سنة، باحث وحاصل على ماجستير في تاريخ العالم القديم.

لا توجد له عائلة، ونتيجة فحص الـ"DNA" تؤكد أن الدم الموجود في الشقة هو له، ودخل لفرنسا في السابع من "تموز".. أما قصاصة الورق فإن عليها بصمات أصابع «بوبي فرانك»، وقد كُتب عليها بـ"اللغة اليونانية"، والكلمة المكتوبة عليها: «المدينة الضائعة»..

هز «بيليام» رأسه، ثم قال «ويسلر»:

- اتضح جزء من الصورة.. حسنًا، لقد تأخر الوقت.. سوف آخذ معي بعض البحوث لأقرأها في المنزل، على أن أجد ضالتي.
- وأنا سأتصل بك إذا ما استجد شيء..
- ممتاز..

نظر «بيليام» إلى الطاولة، ثم أخذ معه قبل أن يخرج بعض الأوراق والملفات.

7

انعقد لسان «بوبي» بعد أن رأى «جون» صديقة أمامه..

فأخذ شريط الذكريات يزيد مرارة الحقيقة..

على الرغم من أنهما كانا من ديانتين مختلفتين، ولكنهما كانا يتشاركان نفس التخصص، ألا وهو التاريخ القديم، ونفس الغرفة، ونفس الطعام، ونفس الاهتمامات؛ كلاهما كان في فريق كرة قدم الجامعة، وشاركا بطولات شتى جنبًا إلى جنب.. حتى تلك الليالي التي كانا ينكبان على الكتب لبحث ما أو اختبار جامعي كانا يتشاركانها..

لكن في رسالة الماجستير تحدث «جون» عن عراقة "الحضارة الفرعونية"، وتفرد «بوبي» بـ "الحضارة الإغريقية"، وكم كانت صدمة لجنة التقييم عندما تحدث «بوبي» عن "المدينة الضائعة"، وعن بعض الدلائل التي تأكد تواجدها في عالمنا، ودلائل أخرى تدل على مكانها، وما يمكن أن يجد المرء إذا وصل لها من كنوز لا تخطر على بال بشر.

وبعد الرسالة، وبينما كانا يتناولان الغداء الذي دعا إليه «جون» «بوبي» بمناسبة النجاح المبدئي لرسالته، التي كانت حديث الدكاترة وانبهارهم، قال له «جون»:

- «بوبي».. ما رأيك في أن نبحث عن "المدينة الضائعة"؟!

فصُدم «جون» من ردة فعل «بوبي» التي كانت قاطعة تمامًا في هذا الموضوع، وقد أعرب عن أن كل من سوف يذهب لإيجاد هذه المدينة، لن يعود حيًّا لما ينتظره من الصعوبات والمهالك، خصوصًا أنها في قاع البحر!

«جون» في محاولة إقناعه، وبحماس شديد:

- إن وجدناها يا «بوبي» فسوف نصبح أغنياء، وقد يكون لدينا كنوز كثيرة جدًّا جدًّا!! لماذا نضيع هذه الفرصة العظيمة؟!

أجابه وهو مستنكر ردة فعل «جون» وحيادتيه:

- الفرصة التي تكلفك حياتك هي نقمة.. لا تغتر يا صديقي بملذات هذه المدينة، قد تحصل عليها وقد لا تصل إليها. إنها ضائعة، فلا تضيّع حياتك أملًا بها.. اسعَ لما تستطيع الوصول

إليه، لم يتبقَّ الكثير وسوف تأخذ شهادة الدكتوراه، ومِن ثَمَ ترتقي بعملك، وتتيسر أمورك للأفضل.

قاطعه «جون»:

أنت تتحدث عن سنين من التعب والمشقة لكي أجمع فيها مالًا قد لا يعطيني الحياة التي أصبو إليها.

- لكن أنا أتحدث عن فرصة واحدة فقط، سوف أعيش على أثرها عمري كله في رخاء.. إنها فرصة تختصر عليَّ كل تلك السنين.

تغيرت نبرة «بوبي» للجدية أكثر.

- «جون».. لا تفكِّر في هذا الأمر على أنه فرصة.. بل هو هلاك. ثم انظر إلى كلامي بعين الاعتبار.. لا تصدِّق كل ما يقوله التاريخ، فلا بد من وجود جوانب خفية قد تُهلك المرء أو توصله إلى درجات الهذيان والجنون..

كن أكثر حذرًا يا صديقي..

استغرب جون كلام «بوبي» ولم يفهم ما قاله:

- ماذا تقصد؟!

تجاوزه «بوبي» وهو يتمتم:

- سوف تفهم قريبًا، لا تستعجل..

استمر «بوبي» في المضي في طريقه دون أن يلتفت إلى «جون» الذي قال له وهو يصرخ بصوته ليسمعه «بوبي»:

- سوف أعثر على المدينة.. ولكنني أريد رسالتك!

لم يجبه، ولكن قال في نفسه:

- لا تعلم يا «جون» إلى أين أنت ذاهب ولا...

- ليتك تفهم أنك أنت من يصنع الفرص، وليست هي من تأتي إليك.

ومن هنا بدأت نقطة التحول الجذري في علاقة كلٍّ من «جون» و«بوبي»..

وعلى الرغم من اعتزال «جون» لـ«بوبي» بشكل مفاجئ وغير متوقع، وعلى الرغم من شعور «بوبي» بالألم لضمور تلك العلاقة، فإنه كان يثق بالمقولة القائلة:

«العلاقات لا تدوم، فإن دامت بلا موت تتغير بفعل المرء»!

8

اشتد غضب «بوبي» وهو يصرخ بـ «جون»:

- أهكذا ما تؤول إليه الأمور؟! هل يوصلك الطمع لأن تكون كلبًا تلهث وراء السراب؟! بربك يا «جون».. هل علينا أن نتخلى عن قيمنا من أجل المال؟؟

ضحك جون قائلًا:

- إن ملكت المال ملكت كل شيء يا أحمق.. كل ما تريده نفسك تستطيع أن تحصل عليه بالمال.
- بلا مال حياتك تصبح بائسة، ولكن بالمال أستطيع أن أشتري قصرًا إن رغبت، أو أن أصمم سيارة، أو أن أسافر لأي بقعة في الأرض.. أستطيع أن أذلل العالم تحت قدمي، وأن يكون طوع أمري.

تغيرت نبرة صوته التي ملأها الحزن:

- لو كان لدي مال...!

نظر للأرض وقد اكتست ملامحه بالجمود، ثم قال:

- لكنت أنقذت حياة أختي.. لكانت الآن تنعم بالصحة والعافية..

نظر لـ«بوبي» بتحدٍّ وهو يصرخ فيه قائلًا:

–لن أضيع هذه الفرصة «بوبي»، لن أضيعها.. فهمت؟!

ضحك «بوبي» قائلًا:

- إن الحقيقة التي يجهلها الكثيرون هي أن التاريخ قد يخطئ، وقد يحتوي على الأساطير، وقد يُزَيَّف.. مثله مثل كل شيء في هذا العالم.

ابتسم «جون» بخبث قائلًا:

- ولكن رسالتك كانت واضحة بالدلائل.
- هراء.. كل ما سمعته ما كان إلا هراء، فالتزييف والمبالغة إن اختلطت بشيء زادته زينة وقابلية لتصديق.

قاطعه «جون»:

- كلانا قد علم عن جهود «هتلر» في إعداده لجيش للبحث عن تلك المدينة التي كادت أن تؤول إلى النجاح.. فكيف سوف يسعى لذلك دون أن يكون لديه دليل يؤكد وجودها؟!

فمستحيل أن تكون تلك المدينة مزيفة، لا تحاول يا صديقي العزيز!!

- كيف لك أن تصدق «هتلر»؟! إنه من فعل ما فعل بمن كان منك في حقبة من الزمن.

حاول «بوبي» أن يزعزع ثقة جون بـ«هتلر»، خاصة أنه كان يدين أعماله ضد أهل دينه اليهود!

تنهد «جون»:

- لا يهمني شيء الآن.. لا ولاء لدين ولا لوطن ولا لأهل.. ولا شيء سوى الوصول لذلك الكنز والاستمتاع به.. لم يبقَ في العالم من يهتم بالديانة التي يعتنقها بقدر ما يهتم بالحياة ذاتها!

نكس «بوبي» رأسه وهو يؤيد كلام «جون».. بخيبة أمل.

9

بعد يومين

في منزل «بيليام»، وبالتحديد في غرفة المكتب..

وضع «بيليام» كوب قهوته على طاولة مكتبه..

لم يكن مكتب «بيليام» معقدًا أو يحوي الكثير من الكتب مثل مكتب «بوبي»، بل كان أكثر بساطة.. مكتب بكرسي من الجلد، وُضع على طاولته جهاز اللابتوب،يكسو جدرانه اللون الأبيض، وتنسدل ستائر الشيفون المخضرة على النوافذ، حاجبة شمس الصباح الباكر.. توزعت في زواياه أصائص النباتات المنزلية التي أعطت كآبة المكتب حياةً ورونقًا.

لم يكن هناك خزانة للكتب أو حتى كتب، فقد كان «بيليام» من الذين يواكبون التقنية.. اكتفى بجهاز "الكيندل" والقراءة الإلكترونية بديلًا عن الكتب عندما كان ينتقده أحد أصدقائه بقوله:

- إن جمال الكتب بملامستها، وعبير أوراقها..

فكان يجيبهم: جمال الكتب بتلك المعلومات التي تضعها في رأسك، ليس المهم ورقية أو إلكترونية.. الأهم هل استفدت أم لا.

في هذه الأثناء وصلت رسالة على بريد «فرانك» من الجامعة التي قدم فيها «فرانك» رسالته، وكان محتوى الرسالة رفض الجامعة تسليمه نسخة من رسالة الماجستير التي طلبها منهم البارحة.. وجاء نص الرسالة كما يلي:

ترفض إدارة الجامعة تسليم نسخة من رسالة الطالب «بوبي فرانك» "المدينة الضائعة"، لأن ذلك يتعارض مع سياسة الجامعة.

«بيليام»:

- إذن عليَّ أن أبدأ في البحث عن "المدينة الضائعة"، لكن أي مدينة تقصد يا «بوبي»؟

بدأ «بيليام» يبحث عن مصطلح "المدينة الضائعة" في محركات البحث، عندما رأى نتيجة البحث أيقن أنه يبحث عن إبرة في كومة من القش، فقال لنفسه كتحفيز ذاتي وبصوت مسموع:

- ابدأ في القراءة، وسوف تصل حتمًا إلى ضالتك.

أول ما جذب «بيليام» هي قصة «براتام توماس» الذي قام بأول رحلة موثقة لعبور الصحراء في بداية القرن العشرين، فاكتشف بعض أرجائها، ودرس بعض النباتات والمخلوقات الصغيرة التي تعيش فيها، وخلال هذه الرحلة سمع "توماس" لأول مرة عن "المدينة الضائعة" في قلب الصحراء في أثناء استضافته من قِبل قبيلة من قبائل البدو الساكنين في أطراف الصحراء.. بداية لم يصدق "توماس"، وعدَّها من أساطير البدو، وعلى الرغم من ذلك فقد ألَّف كتابًا أسماه "**The Arabs**" عام "١٩٣١"، ولكنه لم يلقَ نجاحًا لعدم تصديق الناس لما كان يدَّعيه، فألَّف كتابًا آخر أسماه "**Arab Flix**" نُشر في عام "١٩٣٢"..

إلا أن عميل المخابرات البريطانية «جون فليبي» وجد وثائق في أرشيف المحفل السري البريطاني تؤكد وجود هذه المدينة، والتي كانت تُعرف باسم «مدينة عبار» "مدينة الكنوز والأسرار، فذهب «فليبي» إلى الربع الخالي، وبحث عن "المدينة الضائعة"، ولكنه لم يجد لها أثرًا، ولكنه اكتشف أمرًا غريبًا!

فمن خلال الكثبان شاهد آثار طبقات جيرية بيضاء، ما هي إلا بقايا لبحيرات مائية كانت موجودة في هذه البقعة من الأرض في عصور ولَّت منذ مئات أو آلاف السنين، كما وجد "الجلوجيون" فيما بعد بقايا

لأسنان تعود إلى فرس النهر، فأيقنوا أن صحراء الربع الخالي كانت مروجًا وأنهارًا، وعليه فإن تلك "المدينة الضائعة" قد وُجدت هنا!

أخذ «بيليام» ينظر في الأوراق التي أخذها من مكتب «فرانك»، التي كانت جزءًا من رسالته، وبدأ يربط الأحداث بين ما قرأ في الموقع الإلكتروني، وبين ما كتب «بوبي فرانك»، واستنكر عدم التطابق فيهما، فعاد للبحث من جديد، ولكن هذه المرة تذكَّر أن أغلب الكتب التي كانت بحوزة «بوبي» عن "الحضارة الإغريقية"، فتذكر ذاك البحث الذي أخذه من بيت «فرانك».. فتح الدرج الأيمن من المكتب، وأخرج الملف الأخضر، وبدأ في قراءة ذلك البحث الذي كان يتحدث عن "أطلانتس".

مدينة التقنية العالية، والحكومة المتطورة، والشعب النبيل.. مدينة اللا معقول في عالم المعقول، لأنها فقط البداية فاسترسل في القراءة..

10

بينما كان «جون» يتحدث إلى رجلين من رجاله بصوت خافت على بُعد ١٥ مترًا، وهم يتلصصون النظر إلى «بوبي» أخذ «بوبي» يستكشف المكان بنظره، رغبة منه لاستكشاف مهرب مما هو فيه. كان المصنع المهجور الذي يقبعون فيه ليس كبيرًا، فقد تداخلت الأنابيب ببعضها البعض من جهة يمينه، وأمامه كانت السلالم التي تؤدي لسطح المصنع، أما جهة اليسار فقد قبعت بوابة المصنع الكبيرة متوسطة الجدار، وتوسط كرسي «بوبي» ردهة المصنع.. انتشر رجال «جون»؛ رجلين عند البوابة، ورجلين عند «جون»، ورجل يقف عند السلالم، ورجل يقف عند الباب المؤدي للسطح.

- سلمونا «بوبي فرانك».. ولن يصيبكم سوء!!

جاءهم صوت من خارج المصنع زلزل هدوءهم، ورفع ترقبهم، فأخذ كل واحد منهم زاوية تحمي جسده مما هو متوقع.. صرخ «جون» بينما كان يتوارى خلف أحد الأنابيب..

- لم أتكبد عناء البحث عنه لكي أسلمه لك.. من أنتم؟!

- سأمهلكم ثلاث دقائق فقط.

أشار «جون» إلى الرجل الذي يقف فوق السلم أن ينظر من النافذة العلوية.. بعد ثوانٍ رجع لكي يشير له بيديه أن عددهم يفوق العشرة!

همس أحد تابعي «جون» الذي كان يقف خلف الأنابيب معه:

- سيدي عددهم يفوق عددنا..
- لن أتركهم يأخذونه..
- قد نموت..
- مالي أسمع في صوتك نبرة الخوف!!
- كنت تعلم أن طريقنا ليس بالسهل، وأننا نسير نحو الموت، فلماذا رافقتني؟

أطرق الرجل برأسه قائلًا:

- لم أقصد ذلك.

قاطعه «جون»

- لن أسمح لهم أن يأخذوا «فرانك».

تعالى صوت إطلاق النار، فأسرع أحد الرجال ودفع برجله كرسي «فرانك» في غفلة منه، ليسقط على الأرض، ويرتطم رأسه بها، فاقدًا

الوعي من جديد، وبعد ذلك سقط ثلاثة من رجال «جون»، وشاع الخوف في نفوس البقية.. إنه الموت يتخطَّفهم واحدًا تلو الآخر عبر تلك الرصاصات، التي تداخلت عليهم من النوافذ وذلك الباب.

أُصيب «جون» برصاصة في ساقه، فسقط على الأرض متألمًا.. رفعه الرجل الذي يحمي ظهره قائلًا:

- سيدي، يجب علينا الانسحاب..

صرخ به «جون»:

- لا لا.

نزل الرجل لساق «جون»، وربطها بقطعة قماش أخرجها من جيبه.

- من الصعب علينا أن نقاوم أكثر.. دعنا نقفز من السطح لسطح المصنع المجاور.

«جون» متسائلًا:

ماذا عن «فرانك»؟!

- إنهم يريدونه، لن يؤذوه، ولكن لن يفرق معهم قتلنا، وكفتهم هي الراجحة.. قُتِلَ منا الكثير، وعددهم أكثر منا، إما أن نُقْتَل، وإما أن نهرب ونعود لنأخذ «بوبي» منهم.

تـردد «جـون» لهُنيهـة، فقـد كـان هدفـه أن يقلـب الطاولـة علـيهم ويقـتلهم شـر قتلـة، ولكـن هيهـات.. فعـلًا إن الكفـة راجحـة لمصلحتهم.

هـز رأسـه لرجلـه الـذي سـاعده على الوقـوف، ثم اتكـأ عليـه «جـون» واضـعًا ذراعـه خلـف رقبتـه، متوجهًـا معـه إلى السـلالم لتطبيـق خطـة مساعده، بعد أن أشار للبقية بالانسحاب..

- توجَّهوا جميعًا إلى سطح المصنع، وقفزوا واحدًا تلو الآخر، ولكن لم يستطع «جـون» أن يقفـز، ووقـع في حاويـة القمامـة، وكـان ذلـك كفيلًا أن ينقـذ حياتـه مـن المـوت المحتم، سـواء بالبقـاء في المصنع بمواجهـة أولئـك المجرمين، أو السـقوط على الأرض بعد القفز من السطح.

11

كان «بيليام» منكبًّا على قراءة بحث «فرانك»، الذي كان يتحدث عن بدايات "الحضارة الإغريقية"، التي قامت في أثناء العصر البرونزي، وذلك قبل الميلاد.. تميزت بالمهندسات الرخامية، وتحدث في أدق التفاصيل كمرورها بالحضارة" المينوانية" ثم "الميسينية" ثم "الهليسينتي"..

وكما ذكر أن ازدهارها كان من عام ٦٠٠ إلى ٣٨٠ قبل الميلاد، فقد انتشرت ثقافتها، وازداد عدد سكانها، بسبب بدء حركات الاستعمار على ساحل البحر الأبيض والأسود، وتمت إقامة الديمقراطية في مدينة أثينا "اليونانية"، وأصبحت المدينة من المدن القوية الكبرى، إضافة إلى "إسبرطة" و"كورنث".

ثم تحدث «فرانك» عن أبي الفلاسفة "أفلاطون" الذي أسس أكاديمية الأعمال الفلسفية، والذي وضع تصورات ذهنية وعقلانية لبعض المفاهيم في علم "الميتافيزيقيا".

استنبط "أفلاطون" علمه من أقدم الحضارات في العالم، ألا وهي الحضارة "الفرعونية" و"البابلية"، فقد كان محبًّا للعلم والفلسفة.

وصل «بيليام» لصفحة رقم "153" والتي كتب فيها «بوبي»:

ذكر أحد العلماء أنه ربما يكون قد اكتشف بقايًا مدينة "أطلانتس المفقودة"، فقد كشفت صور الأقمار الصناعية التي التُقِطَتْ لجنوب "إسبانيا" عن أن الأرض هناك تطابق الوصف الذي كتبه "أفلاطون" في مدينته الفاضلة.

ويعتقد دكتور "راينر كويهن" من "جامعة أوبرتال الألمانية" أن "جزيرة أطلانتس" تشير إلى جزء من الساحل في جنوب "أسبانيا" تعرض للدمار نتيجة للفيضانات بين عامي "800" و"500" قبل الميلاد.

وتبين الصور للمنطقة الملحية المعروفة باسم "ماريزما دو هينوخس" بالقرب من مدينة "كاديز" بنائين مستطيلين في الطين، وأجزاء من حلقات، ربما كانت تحيط بهما في السابق.

وقال "دكتور راينر":

- كتب «أفلاطون» عن جزيرة تحيط بها أبنية دائرية، بعضها من الطين، والبعض الآخر من الماء. وما تظهره الصور هو نفس ما وصفه «أفلاطون».

ويعتقد "دكتور راينر" أن الأبنية المستطيلة ربما تكون بقايا المعبد "الفضي" المخصص لإله البحر "بوسيدون" والمعبد "الذهبي" المخصص لـ"بوسيدون وكيليتو" كما جاء في كتاب "أفلاطون"..

كما قال:

- إن هناك تفسيرين لكِبر حجم الجزيرة والحلقات المحيطة بها عما جاء في كتاب "أفلاطون".

الاحتمال الأول: هو تقليل "أفلاطون" لحجم "أطلانتس".

والثاني: هو أن وحدة القياس التي كانت مستخدمة زمن "أفلاطون" كان أكبر 20% من المقاييس الحالية.

وإذا كان الاحتمال الثاني هو الصحيح، فإن أحد المستطيلين الموجودين في "الجزيرة" يطابق تمامًا المقاييس التي ذكرها "أفلاطون" لمعبد "بوسيدون".

وكان أول من انتبه لهذه الصور هو "فيرنر فيكبولت"، وهو يعمل كمحاضر، وأحد المهتمين بـ"أطلانتس"، وقام بدراسة صور لكل البحر المتوسط بحثًا عن أي علامة على المدينة التي وصفها "أفلاطون".

لم يهتم أحد بمحاورتي "أفلاطون" عن هذه القارة، ووصفها باعتبارها أسطورة من أساطير الإغريق، خصوصًا أنه تحدث عن "بوسيدون" إله البحر لدى الإغريق، الذي امتلك جزر القارة لنفسه، لكنهم فوجئوا باكتشاف مدينة "طروادة الأسطورية"، وقد جسد أحداث الحرب التي دارت فيها الشاعرُ اليوناني القديم «هوميروس» في ملحمتيه "الإلياذة والأوديسا"، مما أحيا آمال البعض في البحث والعثور عن" أطلانتس".

من الناحية التاريخية فإن معظم المواقع المقترحة هي بالقرب من جزر البحر الأبيض المتوسط مثل "سردينيا"، و"كريت"، و"سانتوريني"، و"صقلية"، و"قبرص"، و"مالطة"، ومناطق أخرى كالمحيط الأطلسي، اسمه يرتبط ارتباطًا وثيقًا ...

وهذا محتوى الصفحة التي فتحها «بيليام»..

أغلق «بيليام» الملف الذي بين يديه، ورجع ظهره مستندًا إلى كرسي المكتب، ونظر إلى الأفق، واستغرق في التفكير.

المرجع: "أطلانتس" المعرفة...

12

دخلت العصابة إلى المصنع، وانتشروا يبحثون عن «جون» ورجاله.

تقدم رجل بدين قصير القامة، أصلع الرأس، تتقدم بطنه جسمه، يُهيَّأ لك إن رأيته أنه لا يوجد دم يسري في عروقه لشدة بياض بشرته! يرتدي قميصًا يضيق عند بطنه، وبنطالًا، ومعطفًا بلون بُنِيٍّ، وربطة عنق صفراء.

خرج صوته مخنوقًا وهو يقول لأحد الرجال:

- تأكدوا من عدم وجود أحد غير هذا.

كان «بوبي» مربوطًا بالكرسي واقعًا على الأرض، فاقدًا للوعي.

نظر إلى الرجل الذي يقف عن يمينه قائلًا:

- افتح الحبل، واحملوه إلى السيارة.

عاد الرجل ليقول:

- لا يوجد أحد سيدي، يبدو أنهم فرُّوا..

رفع الرجل الضخم «بوبي»، وحمله على كتفه كأنه يحمل قطعة قماش بالية، وتوجَّه للسيارة ليضعه فيها..

دوى صوت صافرات الشرطة في الأجواء، فارتبك الرجل ورجاله، وأمرهم بالتوجه للسيارات للهروب قبل أن يصلوا إليهم.. وانطلقت سياراتهم مسرعة، وعند انعطافها من خلف المصنع وصلت الشرطة من المنعطف الآخر، فعزز هذا فرصة هروبهم بعدم مواجهة الشرطة..

13

لحُسن حظ «جون» أنه وقع في حاوية القمامة، مما ساعده أن يختبئ فيها دقائق قليلة، حتى اختفى صوت صافرات سيارات الشرطة.. قفز من الحاوية على الأرض، ثم أخذ يقفز على رِجل واحدة حتى توقَّف في آخر الشارع الضيق بين المصنعين.

واسترق النظر إلى المصنع الذي كانت سيارات الشرطة قد انتشرت أمامه.. تراجع في خطواته وهو يقفز على رجل واحدة، حتى وصل إلى الطرف الآخر من الشارع، بدا شكله مريبًا وهو يتلفت يمينًا ويسارًا مع كل خطوة، وعزز شعور الريبة بالمحيطين به ذاك المنديل الذي كان مربوطًا بساقه وقد أصبح غارقًا بالدماء.

دخل «جون» لسوبر ماركت صغير كان مقابل الشارع الذي خرج منه.. اتجه لثلاجة قوارير المياه، وأخذ يشرب قارورتين، فقد أخذ منه العطش كل مأخذ.. لا يعلم هل هو العطش أم حصيلة الخوف والذعر اللذين استبدَّا به.

بعد أن انتهى وروى عطشه اتجه إلى الباب خارجًا من المحل.. استوقفه صاحب السوبر ماركت وهو يناديه:

- هيه.. لمَ لا تدفع قيمة ما شربت.. هل تظن أنه محل أمك؟!

أخرج «جون» مسدسه وهو يقترب، ليطلق رصاصة أصابت قدمه، ثم أخذ بتلابيبه وقال وهو يهزه:

- هذا تنبيه.. لكي تتأكد في المرة القادمة مع من تتحدث!

دفعه للوراء ليسقط الرجل متألمًا من قدمه:

- هيا يا «جون».. الشرطة قادمة..

صرخ «فيليب» بـ«جون» الذي ما أن رأى «فيليب» يقف بسيارة فورد بيضاء أمام باب السوبر ماركت، حتى أخذ يحاول أن يركض بحذر وسرعة ليركب معه قائلًا:

- من أين لك هذه السيارة؟!

أغلق الباب ليجيبه «فيليب»:

- سرقتها!!

- ابتسم «جون» وهو يربت على كتف «فيليب»، ولكن سرعان ما تبدلت تلك الابتسامة للقلق والارتباك عندما سمعا صافرات

سيارة الشرطة، فقد بلَّغ أحد المتجمهرين خارج السوبر ماركت عن صوت إطلاق نار في المتجر، وبما أن الشرطة قريبون من المكان، فوصولهم كان مقرونًا ببضع ثوانٍ.. صرخ «جون» في «فيليب»:

- خذنا إلى ساحة «تروكاديرو».

انطلق «فيليب» بسرعة بين السيارات والشرطة في أثره تتبعه.. تواكبت عليه سيارات الشرطة من جميع الجهات، ولكن خبرة «فيليب» في قيادة سيارات السباق في السابق أنقذته مرارًا من هذه المطاردات التي كانت تصب في مصلحته في كل مرة.

وصلوا إلى ساحة «تروكاديرو»..

هي من أشهر ساحات باريس.. تقع على تل في الضفة الشرقية من نهر السين.. تتجمع الحشود فيها للاستمتاع بمنظر برج إيفل، غير أنها تحتوي مرافق جذب للسياح...

نزل كلٌّ منهما وانخرطا في الازدحام الذي كان يملأ الساحة، مما صعَّب على رجال الشرطة البحث عنهما، فسيطر على قلوبهم اليأس، وفرَّا على عجل.

14

فتح «فرانك» عينيه...

وقد كان الألم يطحن في رأسه، واستبد به التعب، وأخذ الإرهاق منه موطنًا.. كانت الدماء قد جفت على وجهه من أثر الجرح الذي أحدثه ارتطام رأسه بالأرض وهو مقيد على الكرسي، بعد أن دفعه أحد رجال «جون» خوفًا من إصابته في أثناء تبادل الرصاص.. أبسط أمنياته في هذه اللحظة هي حمام دافئ، وسرير وثير يحتضن جسده بكل لطف، لينعم بساعات نوم تعوضه عن إنهاك هذه الأيام التي يعاصرها...

فُتح ضوء قوي أمامه، مما حجب رؤيته لما خلف الضوء...

- مرحبا «فرانك»...

نظر «فرانك» لما خلف ذاك المصباح الموجَّه إليه، فقد جاء صوت ذاك الرجل من خلفه! صوت هادئ ورزين، ولو كان في وضع غير وضعه لقال أن صوته مريح!

- لا يبدو أنك سعيد بتواجدك هنا..

- ما الذي تريدونه؟!

- أنت تعلم جيدًا ماذا نريد!

- لا علم لي بأي شيء!

شعر «فرانك» بتهكُّم ذاك الرجل من نبرة صوته..

- من حسن حظنا أننا كنا مجتمعين في الملهى في الشهر الماضي بالقرب من صديقك «جون»، الذي كان يتحدث عن رسالتك.. تلك الرسالة التي لو ذاع صيتها لكنت الآن هدفًا للكثير..

ضحك «فرانك» بهستيرية:

- ماذا تسمي ما يحدث معي الآن.. أبشرك أن صيتها ذاع.

- هذا لا شيء مما ينتظرك..

سكت قليلًا ثم قال:

- أين هي الرسالة «بوبي»؟!

نظر «فرانك» لأسفل.

- لا أعلم عن أي شيء تتحدث..

- أهكنا تتبع صديقك.. فقد بحث عنك مطولًا في أمريكا.. يبدو أنه لم يتوقع سفرك، لأنه كان متفاجئًا جدًّا به.. لنقل أنها خطوة غير متوقعة منك، ولكنه أفادنا جدًّا في العثور عليك.. لا بأس بالكثير من التعب للوصول إلى هدفك.. تتفق؟

رفع «فرانك» عينيه إلى ما خلف ذاك الضوء.

تقدَّم رجلٌ من خلف المصباح ليقف أمام «فرانك» ممسكًا بيده اليسرى بقصافه للأظافر.

توقع «فرانك» للحظات أنه من كان يحدثه حتى جاءه الصوت مرة أخرى من خلف الضوء.

- يبدو أننا سنلهو قليلًا ونحن نقص لك أظفارك الطويلة!

فهم «بوبي» ما يلمح له ذلك الرجل، فهم لن يقصوا أظفاره الطويلة، لأن «بوبي» لم يكن له أظفار! ولكنهم سوف يقتلعونها لكي يتألم ثم يتكلم.

أشاح «بوبي» بوجهه للجهة الأخرى، بينما جلس الرجل على إحدى ركبتيه مقابلًا ليد «بوبي» المقيدة بالكرسي.

- سأسألك للمرة الأخيرة:

- أين الرسالة؟

ابتسم «بوبي» وكانت نتيجة ابتسامته خلع ظفر إصبع السبابة، فكانت صرخاته تعبِّر عن مقدار الألم الذي ألمَّ به.

15

ها هي الشمس تغيب خلف غيوم الأفق معلنة حلول الساعات الأولى من الليل...

وقف «فيليب» في زقاق بين بنايتين، إحداهما تحتوى على عيادة طبية.. لم يستطع الولوج إليها بسبب الازدحام الشديد وحركة الدخول والخروج للمرضى، ولذلك جلس هو و«جون» ينتظران ساعات إغلاق العيادة، مستندين إلى جدار البناية في الزقاق المهجور، بينما كان «فيليب» بين لحظة وأخرى يسترق النظر لتلك العيادة، ثم يعود ليجلس بجانب «جون»...

نظر «فيليب» إلى «جون»، ثم قال بنبرة يكسوها القلق:

- «جون».. هل أنت بخير؟!

رفع «جون» ظهره ليعتدل قليلًا:

- لن أموت اليوم يا صديقي..

- لقد اقترب موعد إغلاق العيادة.. وجهك شاحب، لذلك سألتك..

ابتسم «جون» ليقول بسخرية:

- يبدو أن مخزون دمي أوشك على النفاد!

- اثبت لبضع دقائق فقط...

«جون»:

- أنا شاكر لك يا «فيليب»..

استطرد «فيليب» بعد هُنيهة:

- هل تعلم يا صديقي.. امتناني يفوق امتنانك بدرجات تفوق توقعك..

نظر «فيليب» لـ«جون»، ثم وجَّه نظره أمامه للأفق قائلًا:

– هل تذكر تلك الليلة التي أمسكتني فيها لأعرف عن قتل زوجتي.. لم أنسَ لك ذاك الجميل، لكنت الآن أتعفن في سجون فرنسا.

تلألأت الدموع في عيني «فيليب» ..

- عرفتها ونحن في الجامعة، وتخرَّجنا معًا! كنت أحبها أكثر من نفسي.. بل كانت مدللتي، حتى عندما استلمت وظيفتي الأولى

بعد التخرج، أول ما فكرت فيه أن أتوّج حبي لها بالزواج منها، لا أريد امرأة غيرها تشاركني بقية حياتي.. لا أنكر أنها كانت متطلبة، ولكني كنت أبذل قصارى جهدي لكي أوفر لها ما تريد.

مسح «فيليب» دمعة فرت من عينيه، بينما كان يحاول أن يسجنها بين أهدابه..

- وبعد زواجي بها بسنتين.. أراها تخونني مع مديري في الشركة.. لم أستطع النوم ثلاثة أيام متتالية! كان الوجع فوق طاقتي، وأقوى من احتمالي، فقررت أنه لا بد من أن أقتلهما...

مسح دموعه التي أصبحت تنهمر دون وعيه، وتغيرت نبرة صوته بشدة:

- فقررت أن أتربص بهما عندما يعودان بالليل عند باب عمارة شقة مديري.. أخذت بندقية أحد الأصدقاء مدعيًا أنني أريد أن أذهب في رحلة صيد، واخترت الزاوية التي ستكون ممتازة لمكيدتي، وعندما هممت بإطلاق النار عليها وهي تترجل من سيارته جئت أنت وانتزعت...

التفت «فيليب» إلى «جون» الذي كان رأسه ساقطًا على كتفه، وأصبحت شفتاه زرقاء اللون، ووجهه شاحبًا.. انتفض واقفًا ليهز كتفَيْ «جون» بكفيه!

- جون! جون!..

لم يرد عليه «جون»، فسحبه لأعلى ليقف، ثم حمله على ظهره متجهًا للعيادة المرجوة..

دفع «فيليب» الباب وهو يصرخ بأعلى صوته:

- دكتور.. دكتور..

اقتربت الممرضة تركض إليه لتساعده وهي تستفسر:

- ماذا أصابه؟!

نظر «جون» للممرضة بعد أن وضع جون على الأريكة..

-إطلاق ناري!

التفتت الممرضة للدكتور لتلتقي عيناها الذعرة بعينيه المتسائلة، فسحب «فيليب» مسدسه الذي أخفاه في حزامه الخلفي، ووجهه للطبيب والممرضة:

- صديقي يموت.. افعلا شيئًا..

تقدم الطبيب من المريض، وشرع في فحصه وهو يطلب من الممرضة أن تأتي له بما يحتاج إليه من غرفة الفحص، بعد أن بيَّن لـ«فليب» أن حالة «جون» لا تسمح له بالحركة أكثر، غامزًا لممرضته التي فهمت ما يرنو إليه.

بعد أن انتهى الدكتور من فحص «جون»:

- المريض يحتاج إلى عملية لاستخراج الرصاصة ونقل دم حالًا.. لقد فعلت ما بوسعي، ولكنني لا أستطيع أن أجري له عملية هنا.

وجه له «فيليب» المسدس قائلًا:

- افعل ما بوسعك.. سيموت!!

- سيموت إن تقاعصنا عن نقله للمستشفى.. يجب أن ننقله إلى المستشفى حالًا.

وضع «فيليب» كفيه على رأسه وأخذ يقلب رأسه وهو يعلم أنه لا بديل لقول الدكتور، فانسكبت عبراته لقلة حيلته في الأمر.. «جون» يحتاج إلى نقله للمستشفى، ولا يستطيع نقله لأنهم حتمًا سيقبضون عليه.

بينما كان الدكتور يتكلم والحيرة والتفكير يتلاعبان بعقله، تسلل من الباب الزجاجي شرطي بمهل بخطوات محسوبة دون أن يشعر «فيليب» الذي كان كل همه في تلك اللحظة مصير «جون».. اقترب منه كثيرًا حتى وضع فوهة السلاح على رأسه قائلًا:

- ارمِ السلاح أرضًا.. وارفع يديك!

تضاربت الأفكار في رأس «فيليب»..

- كيف حدث هذا؟!

.. فجاءه الجواب بابتسامة الممرضة التي كانت تقف عند باب الغرفة، ففهم «فيليب» أنها من أوشت به، رفع يديه واستسلم بعد أن رمى سلاحه بالقرب من قدمه.

16

ما زال «بوبي» مقيدًا بذاك الكرسي، وما زال ذاك الضوء مركزًا عليه.. يتظاهر بالإغماء وهو يسمع همسهم بين كلمة وأخرى.. يسمع اسمه يتكرر، ولكن لا يسعفه سمعه أن يلتقط إلا بضع كلمات، وكأن همسهم يلعب معه لعبة الكلمات المتقاطعة.

تمكن منه الإجهاد والتعب، وتجمدت الدماء التي كانت تتقاطر من جروح أظفاره المخلعة.. اقترب منه أحدهم، وفكَّ الحبال التي تركت آثارها على جلده.

جاءه صوت أحد الرجال:

- سيدي تمت المهمة.

استبد الذعر بدواخل «بوبي».

- ماذا الذي تمَّ يا تُرى؟!
- هل حان الوقت لتصفيته؟!
- هل حان وقت رحيله من هذا العالم المقيت؟؟!

- ماذا لو بعد بضع دقائق سيُقتل ويُترك للكلاب الضالة.

- أو يُرمى في عرض البحر لتتغذى أسماك القرش عليه.

- أو...

ابتسم في قرارة نفسه ليقول في سره:

- هل هكذا ستكون النهاية؟؟!

قال الرجل الخفي:

وماذا عن المهمة الأخرى؟؟

- عند وصولنا سوف تكون جاهزة.

سحب الرجل «بوبي» من ذراعه ليقف، فوجَّه «بوبي» قبضته لوجه الرجل الذي سحبه، فجاءت ضربته المرهقة وكأنها طبطبة على وجه الرجل الذي ضرب «بوبي» على وجهه، ثم خلف رأسه، ليسقط على الأرض مغمًى عليه، ومِن ثَم حمله، وخرج متبوعًا بالقائد المتخفي خلف الضوء ورجله الآخر..

«فرانك»:

- ألم شديد يطحن في رأسي.. وكأن نواقيس العالم تضرب في داخله، لا أعلم كم من المرات ضُرب فيها رأسي في هذا الأسبوع..

فتحت عيني، ولكن الظلام كان دامسًا، بالتأكيد هي قطعة القماش التي يضعونها على وجهي كلما أرادوا نقلي من مكان لآخر...

- كنت أجلس في منتصف المقعد الخلفي بالضبط في المنتصف، فقد شعرت بالرجلين من على يميني ويساري، ولكنني لم أرفع رأسي خشية أن ينتبهوا إلى أنني استعدت وعيي!

رن هاتف أحد الرجلين الذي أجاب بمكبر الصوت:

- نعم يا سيدي..

- «ريك» يبدو أننا سنواجه نقطة تفتيش..

رنا «ريك» لصديقه القابع على الطرف الآخر بجانبي بنظرة يملأها القلق:

- نحن سنتقدمكم للمطار.. ماذا عن رجلنا؟!

رفع «ريك» قطعة القماش القاتمة عن وجه «فرانك»، ليسقط وجهه للأمام..

- إنه ما زال فاقدًا الوعي..

- ممتاز.. انتبهوا جيدًا، ولا تثيروا الريبة..

- أمرك سيدي..

توقفت السيارة لهُنيهة، ثم عاودت السير ببطء، ثم توقفت من جديد، ونقض صوت زجاج نافذة السائق وهي تنخفض ذاك الهدوء.

أخذ الشرطي رخصة القيادة من السائق، ثم ألقى بنظرة إلى داخل السيارة، تفحصت عيناه الوجوه، ثم سأل مشيرًا إلى «فرانك»:

- ماذا به هذا؟!

فجاء صوت «فرانك» مبددًا ذلك الهدوء الذي كان مخيمًا على الجميع:

- ساعدني.. ساعدني أنا...

امتدت كف «ريك» لتكتم تلك الصرخات...

وانطلق السائق بعد الارتباك الذي أصابه، فلكم «بوبي فرانك» مرة تلو أخرى، وصوت رنين هاتفه يخترق أصواتهم.. لم يتوقف «ريك» عن ضرب «فرانك» إلا عندما صرخ به صاحبه:

- يكفي.. يكفي!

توقف يلتقط أنفاسه وانتبه لجواله.. ثم لسيارة الشرطة التي كانت في أثرهم.. التقط هاتفه الذي كان واقعًا عند قدمه وقال:

- سيدي.. هناك مشكلة!

فجاءه صوت الرئيس:

- ماذا؟! تكلم..

لقد استنجد «فرانك» بالشرطة.

- هل أنتم ملاحقون؟!

نظر إلى الزجاج الخلفي ليرى أضواء سيارات الشرطة تبدد الظلام، على الرغم من أن أصواتها شقت أسماعهم:

- نعم..

- أسرعوا إذن للمطار، وإلا سوف تقلع الطائرة..

قفل الرئيس الهاتف، مما جعل «ريك» يصرخ في السائق قائلًا:

- أسرع! أسرع!

زاد السائق ضغط قدمه على البنزين، فارتفع عداد السرعة...

مراوغات السائق لسيارات الشرطة ساعدته في الاختفاء عن مدى أنظارهم، وأعطتهم الوقت لإعادة الاتجاه نحو المطار..

توقفت سيارتهم بجانب الطائرة التي كانت مروحياتها تدور إعلانًا للانطلاق القريب، فنزلوا جميعهم، فهمَّ «ريك» بحمل «فرانك» الذي كان بنصف وعي إثر الضرب الذي تعرض له في السيارة، ودلفوا جميعهم للطائرة متخذين مقاعدهم، رابطين أحزمة الأمان.

انطلقت الطائرة ببطء تطوي المدرج تحتها، ولاحت في الأفق أضواء سيارات الشرطة وهم يحاولون اللحاق بها، ولكن المسافة لم تكن بالقريبة، وبعد قليل انطلقت الطائرة إلى السماء تشق مسارها نحو النجوم والقمر!

17

دخل المفتش «ويسلر» مع «بيليام» على «جون»، الذي قد استقرت حالته بعد أن استُخرِجَت الرصاصة من ساقه، ونُقل الدم له.. وقف «بيليام» متكئًا على الجدار، تجوب عيناه من تحت قبعته المكان، وتدرس ملامح «جون» جيدًا..

كان وجهه هادئًا جدًّا، كذاك الذي لا يوجد في باله أي شيء عدا الفراغ.

سحب المفتش الكرسي ووضعه بالقرب من السرير، ثم وضع رِجلًا فوق الأخرى.

- كيف حالك «جون»؟! رأيت ماذا حل بك!!

نظر «جون» إلى المفتش لتتلاقى النظرات المتحدية من الطرفين، ولكن كان الصمت سيد الموقف..

- لنتفق.. إن كنت متعاونًا، فسوف نخفف عنك العقوبة و...

دوى صوت ضحكة «جون» في الغرفة، فأصبحت ملامح المفتش أكثر حدة.

«جون»:

- نتفق!!! منذ متى تتفقون مع ...

أنزل المفتش قدمه، واقترب بوجهه من «جون» مقاطعًا:

- مع المجرمين؟؟!

«جون»:

- كنت سأقول معنا.. فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته..

- وإن كان دليل الإثبات بحوزتنا، فستثبت الإدانة..

ارتسمت ابتسامة الخبث على طرف فم المفتش، ثم رجع ظهره على الكرسي عندما رأى ابتسامة «جون» تتلاشى:

- تعددت التهم عليك يا «جون».. انتبه؛ جريمة اغتصاب وقتل.. ثم اختطاف.. ثم إطلاق نار وترهيب.. ماذا بعد؟؟

عادت ابتسامة الخبث لتنير مبسمه.

- هل نسيت شيئًا يا جون؟؟!

رجع «ويسلر» ظهره ليستريح على الكرسي:

– في ذاك الملهى، من حسن حظنا أنه كان عند باب الفندق كاميرا مراقبة، أسعفتنا في معرفة من السبب في قتل تلك الراقصة.

نظر «ويسلر» إلى «جون».

وتساءل في سره، ما سر هذا الهدوء، لو مرت عاصفه على وجهه سيبقى ثابتًا، على الرغم من أني متيقن من اهتزازه الداخلي، فحركة عينيه وتعرُّق جبينه.. كل هذه دلائل على توتره!

رن هاتف المفتش..

- نعم..
- سيدي، لقد وصلت رسالة واتساب على هاتف المتهم..
- ماذا تقول؟
- «جون» هل أنت بخير، لقد نقلت العصابة «بوبي» إلى إسبانيا، حاولنا تعقبهم دون أن تنتبه لنا الشرطة الملاحقة لهم..
- يجب علينا اللحاق بهم.. من المحتم أنهم متوجهون إلى "المدينة الضائعة"..
- هيَّا «جون»، ما هي الخطوة التالية؟!

«ويسلر»:

- حسنًا.. شكرًا..

أغلق المفتش الهاتف، ووقف أمام «جون»، ثم نزل قريبًا من أذنه ليهمس وهو يصرُّ على أسنانه:

- لقد سمعت مجموعة التهم الموجَّهة إليك.. إن ساعدتني فسوف أرفع مذكرة تزكية لكي يُخفف عنك الحكم.. هذا إذا تعاونت معنا، وإن لم تفعل، فسأجعلك تواجه مصيرك الذي سيكون حتمًا الموت بلا رحمة!

توتره هذه المرة كان يتجلى في لغة جسده، وتضارب الأفكار كان واضحًا في حركة بؤبؤ عينيه الذي لم يستقر قط.. خرج المفتش من غرفة «جون» و«بيليام» في أعقابه، وعندما أغلق الباب قال «بيليام»:

- أحسنت.. سوف يتكلم، أمهله بعض الوقت..

تنفس المفتش الصعداء، ثم قال:

- «بوبي فرانك» ...

تقوس حاجبي «بيليام» متسائلًا..

ليجيبه:

- لقد سافر به من اختطفوه!

شرع «ويسلر» في إخبار «بيليام» عما وصله من الشرطة برسالة الواتس.

وأطرق «بيليام» برأسه، واحتضن كفُّه ذقنَه، وبدأت الأفكار تترابط في عقله...

18

حطت الطائرة على المدرج، وأخذت سرعتها تتناقص حتى توقفت.. تحرك الجميع لبابها للنزول منها، وكان آخرهم ذاك الضخم «ريك»، سحب «بوبي» ثم دفعه ليمشي أمامه إلى الباب.

رفع «بوبي» ذراعه ليحمي عينيه من هجوم أشعة الشمس المباغت..

وما هي إلا برهة، ثم اتضحت الرؤية، حيث كانت هناك سيارتان من نوع مرسيدس تقفان بالقرب من الطائرة، يقف أمامها رجلان؛ أحدهما كان الرجل صاحب البطن البارزة الذي أخذ «بوبي» من المصنع، أقبلا على رئيس العصابة، وحيَّوْه بحرارة.. نزل «بوبي» وفي أعقابه ذلك الضخم.

- كل شيء جاهز سيدي كما أمرت..

نظر رئيس العصابة لـ«بوبي» قائلًا:

- إذن هيا بنا، لا نريد أن نضيع الوقت.

ركب الجميع السيارات الحالكة وانطلقوا، و«بوبي» لم يكف عن الصلاة، باغيًا رحمة الإله ليخلصه مما هو فيه!

بعد نصف ساعة..

توقفت السيارات في ميناء "أثينيوس"، وتوجه الجميع ليخت، لم يكن بالصغير، وانطلق فور ركوبهم ليشق البحر متجهًا لعرض البحر الأبيض المتوسط.

و«بوبي» تعصف به الأفكار.

- ماذا الآن؟؟

ومتى سينتهي كل هذا؟!!

فهو يعلم في قرارة نفسه ما الذي سوف يحصل، ولكنه...

توقف اليخت بعد بعض الوقت، وسحبه ذاك الضخم «بوبي» من ذراعه، إلى أن وصلا إلى سطح اليخت.. أجلسه على كرسي مقابل كلٍّ من رئيسه ورجل آخر.

كان رئيس العصابة يقلب في أوراق أمامه .

لاحظ «فرانك» أن الرجال كانوا يرتدون ملابس الغوص.

- «فرانـك».. يا «فرانـك»! لقـد وصـلنا إلى النقطـة الـتي ذكرتهـا في رسالتك.

جحظت عينا «فرانك»..

- كيف حصلت عليها؟

ابتسم رئيس العصابة، ثم قال وهو يريح ظهره على الكرسي..

- لنقل إن لي معارفي.

- والآن..

اقترب الرئيس من الطاولة التي كانت بين «فرانك» وبينه، وقال:

- أين تقع هذه المدينة؟!

رفع «فرانك» كتفيه:

- لا أعلم.

ضرب الرجل الطاولة براحة يده بقوة قائلًا:

- لا تتذاكَ عليَّ!

بكل هدوء:

- إني لا أتذاكى عليكم.. أنا فعلًا لا أعلم، ودراستي كانت مبنية على أسطورة لم يبحث عنها أحد من قبل، نُقلت من جيل إلى جيل.

قال الرئيس وقد احمرَّ وجهه من شدة الغضب:

- سئمت من تكرار كلامك.. لديك قراران لا ثالث لهما؛ إما أن تخبرنا عن مكان المدينة، وإما أن أرميك لحيتان البحر.

هذا ما كان يخشاه «بوبي»، نقطة النهاية، فها هو الآن يرى شريط حياته أمامه، ورئيس العصابة يكرر عليه أنه يجب أن يتكلم.

- «ستيفان»! دع رجالك ينزلون في البحر، فلا بد من أننا في المكان الصحيح حسب دراسة هذا الرجل.

نظر إلى الرجل الضخم، ثم قال:

- ارمِه في البحر، فلا فائدة منه الآن..

سحب الرجل «بوبي» الذي لم يقوَ على الوقوف، فخرَّ على الأرض وهو يسمع رئيس العصابة يقول:

- ارمِه على أي حال كان!

ثم فقد الوعي...

19

عاد المفتش إلى «جون» الذي كان مطرقًا برأسه ينظر إلى نقطه على ذاك السرير القابع فوقه، وعقله أبعد من ذلك بكثير.

سحب المفتش الكرسي ووضعه بجانبه، ثم قال:

- هل اتخذت قرارك؟!

هز رأسه بالإيجاب، ثم قال:

- عدني أنك سوف تخفف عني العقوبة..

نظر المفتش إلى «بيليام» الذي ارتسمت على شفتيه ابتسامة رضا، ثم أعاد نظرة لـ«جون»:

- أعدك يا «جون».

تنفس «جون» الصعداء، ثم بدأ بسرد كل ما مر به منذ رسالة «فرانك» حتى إغمائه قبل الدخول على عيادة الطبيب..

وبعد أن انتهى خرج كلٌّ من «بيليام» والمفتش من غرفته، ليقول «بيليام»:

- «ويسلر».. أصبح كل شيء واضحًا.

«بوبي فرانك» كان يدرس دكتوراه في التاريخ القديم.. قدم رسالته عن "المدينة الضائعة"، ووضع إحداثيات –لنقُل أنها متوقعة منه لمكانها–، مما جعل صديقة يطمع في الوصول إلى هذه المدينة، ومن ثَم يطمع في الحصول على رسالته للوصول إلى هذه المدينة.. عندما شعر «فرانك» بالخطر وبعد وفاة والدته، انتقل من أمريكا لفرنسا، وعاش فترة متخفيًا، بينما كان «جون» يبحث عنه، وبالأخير عرف مكانه...

«ويسلر»:

- واختطفه!

استطرد «بيليام»:

- بالضبط، اختطفه وضغط عليه، ولكن «بوبي» لم يتجاوب معه.. ثم حصلت حادثة اختطاف «بوبي» مرة أخرى من تلك العصابة، وهم من لا نعلم عنهم شيئًا.. هل لديك فكرة من يكونون؟

- لا أعلم، لكنه بالتأكيد سيكون أحد علم بطريقة أو بأخرى عن «بوبي» ورسالته.

- صحيح.. أظن أن «بوبي» في خطر.. علينا أن نتحرك حالًا..

- سوف أتكلم مع الرئيس ليرتب لنا السفر حالًا إلى إسبانيا..

قال «بيليام» في نفسه:

- أتمنى ألَّا يكون الأوان قد فات!

فقد كان واضحًا لـ«بيليام» أن هدف تلك العصابة "المدينة الضائعة" فقط، وما إن يتوصلوا لهدفهم، فسيكون وجود «بوبي» أو عدمه لا يفرق، وبالتالي قتله سيكون الخيار المرجح لديهم...

20

وصل «بيليام» والمفتش إلى إسبانيا، وعرفوا من الشرطة الإسبانية أن هناك مركبًا خرج من الحدود قبل ساعة، وأنهم قد استعدوا، والمراكب تنتظرهم في ميناء، وسوف يأخذونهم في طائرة الهليكوبتر، بينما قد انطلقت المركب بالفعل إلى الموقع المقصود..

صعد كلٌّ من المفتش و«بيليام» إلى الهليكوبتر، فانطلقت الطائرة نحو الميناء، وقد استبد التوتر بهم، فقد يكونون فعلًا تأخروا على «فرانك» وأصبح في عداد الأموات!

سأل «بيليام»:

- الطيار كم يلزمه من الوقت للوصول إلى وجهتهم؟
- فأجابه:
- ١٢ دقيقة.

أحس «بيليام» أنها ١٢ ساعة، وكأن عقرب الدقائق استعصى عليه التقدم في ساعته، فأغمض عينيه، وحاول أن يقوم بتمارين التنفس، لعله

يهدئ من روعِه.. لاح لهم من بعيد المركب الذي كان يحمل العصابة و«بوبي»...

كانت الطائرة أسرع من المراكب، فقد يستوجب وصول المراكب بضع دقائق إضافية.. نظر «بيليام» إلى رجل كان يحمل شخصًا على ناصية المركب، فقد كان ذاك الضخم، وكاد أن يرمي «بوبي»، في البحر ولولا «رحمة الله»، ثم وصول الطائرة، لكان «بوبي» قد أصبح طعامًا للأسماك بالفعل!! في تلك اللحظات تراجع واضعًا «بوبي» على الأرض، متواريًا عن الطائرة بالطاولة المستديرة التي كانت في منتصف المركب.

اقتربت الطائرة، فأخذ الضابط الإسباني المرافق لهم مكبر الصوت، وأمرهم بتسليم أنفسهم وتسليم «بوبي فرانك»، فما كان ردهم إلا بالرصاص، فقد توالت عليهم طلقات الرصاص، مما اضطر الطيار أن يبتعد قليلًا، خشية أن يصيب هيكل الطائرة ضرر، ولكن ما هي إلا "دقيقتان" وكانت اليخوت تشق البحر متجهة إليهم، تحمل علم إسبانيا يرفرف على صواريها.. وبدأ تبادل إطلاق النار، و«بيليام» و«ويسلر» يتابعان الأحداث بأنفاس مترقبة..

ولكن فجأة حدث دويٌ، إثر انفجار في محرك مركب العصابة، جعل كلًّا من «بيليام» و«ويسلر» يتبادلان نظرات يملأها القلق.. اشتعلت مؤخرة

المركب، وقذف رجال العصابة بأنفسهم واحدًا تلو الآخر في عرض البحر، هربًا من لهيب النيران التي أكلت المركب.. تمنى «بيليام» أن يكون «بوبي» قد نجا.. تمنى أن يكون قد ألقى بنفسه في البحر كما فعل الجميع.. كانت أمنيات نسجها «بيليام» في نفسه، وتبقى الأمنيات أمنيات في خِضَمِّ المواقف والحياة...

21

طوط طوط طوط

ما كان ذلك إلا صوت جهاز دقات القلب الذي تسلل لسمع «بوبي» وهو يفتح عينيه المثقلة، فجاب بنظره في الغرفة البيضاء.. يحاول أن يستحضر آخر ما جرى له.. آخر كلمة استطاع أن يتذكرها هي كلمة رئيس العصابة عندما قال:

- ارمِه على أي حال كان!!

دخلت الممرضة الباب، وأشرقت ابتسامتها عندما وقعت عيناها على «بوبي»، الذي كان ينظر إليها..

- عمتَ مساءً يا سيدي.

هز «بوبي» رأسه لها.. نظرت لجهاز دقات القلب، وأخذت تقيس له الحرارة، ثم الضغط.. سجلت النتائج..

- سوف أستدعي الطبيبة المشرفة على حالتك.

هز «بوبي» رأسه من جديد.. فخرجت مغلقة الباب خلفها.

نظر «بوبي» لأفق تلك الغرفة.. وقال في نفسه:

- ماذا الآن؟

هل انتهى الأمر، أم أنهم أبقوا على حياته لأنهم لم يصلوا لمبتغاهم فقرروا إنقاذ حياته، ليعيدوا الكرَّة في البحث بعد شفائه؟!

لقد تعب كثيرًا.. ويريد أن يرتاح.. أن يبتعد عن كل شيء، ويبدأ حياته من جديد، حتى تلك الرسالة لم يعد له رغبة فيها.. كل ما يتمناه الآن بيت بسيط، بحديقة جميلة، يعتني بزهورها كل نهاية أسبوع، وزوجة وأبناء يوليهم اهتمامه ورعايته...

فتحت الدكتورة الباب قاطعة تأملات «بوبي»:

- الحمد لله على سلامتك.

وضعت يدها على رسغه، ونظرت إلى ساعتها.

- كيف تشعر؟

خرج صوت «بوبي» مغلفًا بالتعب:

- بخير.

- علاماتك الحيوية ممتازة جدًّا، لقد وصلت إلينا منذ يومين.. كنا سنخسرك لولا لطف الله ورعايته، فقد كان ضغطك منخفضًا، ودقات قلبك غير منتظمة.. عليك أن تشكر الله!

أدخلت يديها في معطفها، وانسحبت قائلة:

- سوف أتصل بالمفتشين الفرنسيين، لأخبرهم أنك مستعد لمقابلتهم.

خرجت من الغرفة ليعود «بوبي» للنوم من جديد!

22

استيقظ «بوبي» من نومه، ورفع ظهره من على السرير.. كانت الساعة تشير إلى الرابعة مساءً..

دخل عليه المفتشان «بيليام» و«ويسلر».. تقدم «بيليام» ليجلس على الكرسي القريب منه بعد أن صافحه وعرف بنفسه وصديقه:

- الحمد لله على سلامتك.. للحظات توقعنا أنك قد فارقت الحياة..

ابتسم «بوبي»:

- ربما لم يحن وقت رحيلي حتى الآن!

- وهو كذلك.. تم القبض على عصابة «جون»، فقد تبين لنا أنهم المتهمون بجريمة المرقص الليلي.

لم يعلم «بوبي» سر ذاك الضيق الذي جثا على صدره عندما علم بتورط «جون» في ذلك.. تنهد قائلًا:

- لا أعلم هل الأشخاص يتغيرون بمرور الزمن أم الزمن الذي يتغير؟!

«ويسلر»:

- كلاهما يتغير.

استطرد «بيليام»:

- أريد أن أفهم منك القصة كاملة!

شرع «بوبي» في سرد قصته منذ أن قرر الخوض في رسالة الدكتوراه في البحث عن "أطلانتس"، إلى أن قررت العصابة رميه في البحر.

«ويسلر»:

- لنقل إنك محظوظ، فعندما انفجر المركب اشتعل الجزء الخلفي فقط، فأخذ أصحاب العصابة يترامون في البحر خشية النار المستعرة، فتقدم أحد مراكب الشرطة، وأنقذوا من كان متضررًا هناك بسرعة واحترافية، ولكن يبدو أنك تضررت من دخان الحريق، فأمرنا بإسعافك إلى أقرب مستشفى بشكل عاجل.

ابتسم «بوبي»:

- لقد أخبرتك من قبل، لم يحن وقت رحيلي بعد.

ابتسم «ويسلر»:

- وهو كذلك، فيبدو أن لك أعمالًا لم تنجزها بعد.
- حرفيًّا أنا الآن لا أريد شيئًا غير السلام والأمان.
- «بوبي فرانك» تستطيع العودة لفرنسا، فقد بُرِّئْتَ من التُّهم المنسوبة إليك باعتراف صديقك وبإفادتك.
- أنا شاكر جدًّا لكما أيها المفتشان على جهودكم، ولكن لي أهداف أخرى أتوق لتنفيذها في موطني...

قال له «بيليام»:

– الحمد لله على سلامتك، لقد حالفك الحظ ونجوت هذه المرة، وعليك أن تنتبه لنفسك جيدًا.. لقد أخبرتني الدكتورة أنك ستخرج غدًا، ولذلك رتبنا لك السفر معنا إلى فرنسا...

– شكرًا لكم، وهو كذلك.

عاد «بوبي فرانك» إلى فرنسا، وبعد أن انتهى من إجراءات الشرطة، عاد لشقته لحزم حاجياته والعودة إلى أمريكا بلده الأم.

وبينما كان منشغلًا بذلك رن جرس الباب.. فتح الباب ليجد كلًّا من «جين» و«إدوارد» و«سيمون» وباقي الجيران يقفون على عتبة بابه؛

كلٌّ يحمل معه شيئًا لـ«بوبي»، زهورًا وشوكلاته ومشروبًا وحمدًا منهم على سلامته، وفطيرة «جين» التي كانت يحبها كثيرًا، ولكن نصيبه هذه المرة ليست قطعة، بل فطيرة كاملة!!

احتضنته «جين»، وترقرقت الدموع في عينيها وهي تقول:

- لقد صليت كثيرًا لكي تنجو.. الحمد لله على سلامتك «بوبي».

احتضنها بدوره شاكرًا لها، ورحَّب بالجميع الذين دخلوا إلى الشقة، وبدأ الاحتفال بعودة «جون» بالسلامة!

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

المدينة الضائعة

سر اختفاء مدينة بحث عنها الجميع ولم يكن لها أثر، فأتى شخص يضع لها خريطة بناءً على ما يقرؤه في جميع الكتب التي تتحدث عن هذه المدينة، ولكن يتعرض هذا الشاب إلى تعذيب ومشقات كثيرة..

دقق بواسطة
@ALMODAQIQE